تعالى ماءها حتى صار كنقاعة الحناء وكذا طلع النخل الذى حولها
حتى صار كرؤس الشياطين قوله فاذا فيه وتر هو بفتحتين اى وتر القوس
وفى بعض النسخ فاذا هو وتر قوله وقد بينت فى التعبير الخ فقد مسند
البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول
سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه اهـ ولا يخفى ان اسلام عمر
كان قبل الهجرة بدهر والدليل على ان الكوثر مدنية الحديث الآتى فى آخر شرح عن
انس بن مالك قوله فتبعناه بتاء فهاء ويوجد فى بعض النسخ فتبعناه
بتائين والاولى هو الصواب قوله فقد روى البخارى الخ قال رحمه الله
تعالى فى صحيحه حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير فى بعض اسفاره وعمر بن
الخطاب يسير معه ليلا فسأل عمر ابن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلت امك عمر
نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال
عمر فحركت بعيرى ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل فى القرآن
فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بى فقلت لقد خشيت ان يكون نزل فى
قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال انزلت على الليلة
سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا اهـ
والحاصل ان سبب نزول هذه السورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
فى السنة السادسة بالف وار بعمائة من اصحابه قاصدين مكة للاعتمار
فاحرموا بالعمرة من ذى الحليفة وساق النبى صلى الله عليه وسلم سبعين
بدنة هديا للحرم وساق القوم سبعمائة فلما وصلوا الى الحديبية وهى بئر
بينها وبين مكة مرحلة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا عثمان
رضى الله تعالى عنه الى مكة ليخبر اهلها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد زيارة
بيت الله الحرام وليس يكن قاصدا حربا فلما ذهب عثمان حبسوه عندهم فاشاع
ابليس لعنه الله تعالى فى الصحابة رضى الله تعالى عنهم ان عثمان قتل فبايع

رسول

ثم سأله فلم يجبه صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه على انهم يدخلون مكة حربا
فلما بلغ المشركين ذلك اخذهم الرعب واطلقوا عثمان وطلبوا الصلح
من النبى صلى الله عليه وسلم على ان يأتى فى العام القابل ويدخلها
ويقيم بها ثلاثة ايام فتحلل هو واصحابه هناك بالحلق وذبح ما معه
من الهدى ثم رجعوا يعلوهم الحزن والكآبة فاراد الله تسليتهم وانقاذ
الحزن عنهم فانزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وهو سائر ليلا
فى رجوعه وهو بكراع الغميم وهو واد امام عسفان بين مكة والمدينة
انا فتحنا لك فتحا مبينا الى آخر السورة فقال صلى الله عليه وسلم لقد
انزلت على الليلة سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ
انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال المسلمون هنيئا مريئا لك يا رسول الله
لقد بين الله لك ما يفعل بك فما ذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار حتى بلغ فوزا عظيما وقد
تقدمت هذه القصة فى الكلام على بيعة الرضوان من فن التوحيد
بزيادة والله اعلم قوله من غزوه المريسيع قال ابن عبد البر فى التمهيد
يقال انه كان فى غزوة بنى المصطلق وجزم به فى الاستذكار وسبقه
الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هى غزوة المريسيع
واستبعد ذلك بعض المتاخرين فقال لان المريسيع من ناحية مكة بين
قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة رضى الله
تعالى عنها بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به
النووى لكن جزم ابن التين بان البيداء هى ذو الحليفة وقال ابو عبيد
البكرى البيداء هو الشرف الذى قدام ذى الحليفة من طريق مكة قال و
ذات الجيش من المدينة على بريدين اهـ وفى القاموس والبيداء الفدفد
والجمع بيد والقيعان بيدان وارض ملساء بين الحرمين وفيها
ذات الجيش اولات الجيش واد قرب المدينة وفيه انقطع عقد
عائشة رضى الله عنها وفيه ايضا المريسيع مصغرا موضع بئر